

التبيان في تفسير القرآن

(183) المستقبل، لانه لوكان اثباتا لم يكن بد من اللام والنون، فجاز لما فيه من الایجاز من غير إلتباس، كما قال امرؤ القيس: فقلت يمين اـ ابرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي (1) والحرص ذو المرض والبلى - في قول ابن عباس ومجاهد - وقال الحسن وقتادة: معناه حتى تكون ذا الهرم او تكون من الميتين، واصل الحرص فساد الفعل والجسم للحن والحب، قال العرجي: اني امرؤ لج بي حب فاحرضني * حتى بليت وحتى شفني السقم (2) ورجل محرض اذا كان مريضا قال امرؤ القيس: ارى المرء ذا الازواد يصبح محرصا * كإحراض بكر في الديار مريض (3) ولايثنى حرص ولايجمع لانه مصدر، يقال: حرصه على فلان اي أفسده عليه بما يغريه، وإنما قالوا هذا القول إشفاقا عليه وكفا له عن البكاء اي لاتزال تذكر يوسف بالحن والبكاء عليه حتى تصير بذلك إلى مرض لا تنتفع بنفسك معه، لانه كان قد أشفى على ذهاب بصره وفساد جسمه، اوتموت بالغم، والهلاك ذهاب الشئ بحيث لايدري الطالب له اين هو، فالميت هالك لهذا المعنى. قوله تعالى: (قال إنما أشكو بثي وحزني إلى اـ واعلم من اـ ما لاتعلمون) (86) آية بلاخلاف. _____ (1) ديوانه 161 وقدمر في 2 / 227، 3 / 216. (2) مجاز القرآن 1 / 316 وتفسير القرطبي 9 / 251 وتفسير الطبري (الطبعة الاولى) 13 / 25. (3) ديوانه 129 ونفسير القرطبي 9 / 251 والطبري 13 / 25.